

الفصل الثاني الخطة والإعداد

"إله النجاح إمراة، تصر على الفوز، وليس التودد والمغازلة. فعليك الذهاب لها والانجاب منها، بدلاً من وقوفك أسفل النافذه بالمندولين." ريكس بيتش.

في لحة البصر انتشر خبر "الوصول إلى القطب الشمالي" في جميع أنحاء العالم. الهدف الذي ظل الجميع يحلم به، اجتهد الكثير وكافح وضحوا بأرواحهم، الآن وصلوا إليه. وصلت لنا الأنباء في سبتمبر ١٩٠٩ . في نفس التوقيت كنت أري بوضوح وضع الخطة الأصلية لرحلة فرام الثالثة (بعثة القطب الشمالي باسين) وكيف أصبحت معلقة. وإن امكن انقاذ البعثة، فكان من الضروري العمل بسرعة وبدون أي تردد. وبمجرد أن وصلت الرسالة عبر الأسلاك، قررت على الفور العدول عن اتجاهاي إلى اليمين والتوجه نحو الجنوب.

صحيح أنني أعلنت في خطتي أن الرحلة الثالثة لفرام هي بكل السبل بعثة علمية، وليس الهدف أبداً هو تسجيل رقم قياسي، وصحيح أيضاً أن

هناك العديد من المشاركين ممن قدموا لي الدعم بكل حماس في الخطة الأساسية من قبل، ولكن في ظل الظروف التي طارأت، والفرصة الضعيفة التي كانت أمامي في الحصول على موارد لخطتي الأساسي، رأيت أنه ليس ظلم لمؤيدي أن أضرب الضربة التي بها تقف المغامرة على قدميها فوراً، وتعويض تلك المصاريف الباهظة التي تسببت فيها البعثة، وإنقاذ الإسهامات من أن تزداد سوءاً .

وعلى حكمة ضميري وأخذت قرار تأجيل خطتي الأساسية لمدة عام أو إثنين، محاولة مني في ذلك الوقت الحصول على الموارد المالية التي مازلنا نحتاجها. القطب الشمالي، المشكلة السابقة، هي واحدة من المشاكل التي استحوذت على الاهتمام في بعثة القطب، لأن هذه المشكلة قد تم حلها. ولكن إذا كنت قد نجحت في الاستحواذ على الاهتمام بفضل ما قمت به، فليس أمامي الآن إلا أن انظر في حل المشكلة الأعظم - وهي قضية القطب الجنوبي.

كنت أعلم أنه يقع على اللوم في عدم إعلان الخطة الممتدة، ليس فقط لمن يؤيدني، ولكن أيضاً للمستكشفين ممن كان يعد ويجهز لزيارة مناطق هم على علم بها . وكنت أعني تمام الوعي باللوم والتوبيخ الذي سينهال علي، وعلى فكرت جيداً في هذا الموضوع. وبخصوص - هؤلاء من شاركوني في البعثة - فكنت على يقين برأي ومطمئن. جميعهم كانوا رجال ذو منصب، وكم المبالغ التي خصصوها من أجل هذه البعثة. وكنت أعرف أنني أحظي بثقتهم، فأعلم أن لديهم رؤية صائبة في النظر للأمور، وأعلم كذلك أنه عندما يحين الوقت فيتم تفعيل اسهاماتهم من أجل الغرض الذي في سبيله قدموا هذه الاسهامات. وظهرت فعلاً البراهين والأدلة العديدة التي تبرهن على صحة قراري وموقفي .

لم أكن أشعر بقلق وارتياب بشأن باقي بعثات القطب الجنوبي التي كان مخطط لها في ذلك الوقت. وأعرف أنه كان يجب على أن أخبر الكابتن سكوت بمد خططي قبل أن يغادر الوطن، ولكن مجرد بضعة أشهر أجله أم عاجلة ليس لها أي أهمية. كانت خطة وتجهيزات سكوت مختلفة عني تماماً هذا ما وضحتة في البرقية التي أرسلتها له فيما بعد. تلك البرقية - أخبرته فيها بأننا نتوجه إلى مناطق القطب الجنوبي - أرسلتها له كنوع من الإحترام أفضل من الاتصال لعله ، على أقل التقدير، يغير من برنامجي.

كانت البعثة الانجليزية مخصصة كلية للبحث العلمي. القطب كان مجرد أمر ثانوي، ولكنة بالنسبة لخطتي الممتدة كان هو الهدف الرئيسي. ومع هذا الانعطاف البسيط، كان العلم مطالب بتقديم مرحلة أكثر تطور، ولكن بالطبع كنت على دراية كافية أننا لا نتمكن من أن نصل للقطب من خلال الطريق الذي أهدت دون أن نفعل العديد من مجالات العلم. كانت اعدادتنا وتجهيزاتنا مختلفة تماماً، وأشك أن الكابتن سكوت، بمعرفته العظيمة في استكشاف مناطق القطب الجنوبي، يمكن أن يجيد في أي مرحلة عن خبرة التي اكتسبها وأن يبذل ما لديه من تجهيزات وفقاً لما أراه أنا أفضل. فكنت بعيداً تماماً عن خبره ووسائل سكوت. وبالنسبة للملازم شيراز في كاينان ماريو، أدركت خطته ليكرس كل انتباهه لأرض الملك إدوارد السابع.

ومع الأخذ في الاعتبار كل تلك الأمور، فقد توصلت إلى القرار الذي أعلنت فيه أن خطتي تم اعدادها بشكل لا رجعة فيه. وإذ قمت أثناء هذه الفترة الحاسمة بإعلان هدي، فما سيحدث هو فقط فتح الباب على مصراعية لكثير من الأحاديث والمناقشات الصحفية، واحتمالية القضاء على المجازات - التي توصلنا إليها بالمشروع - في مهدها. فكان يجب أن نعد لكل شيء بهدوء وتروي. وأخي، ذلك الشخص الذي استطع ان احتفظ معه بسري، هو من اتكلت عليه ووثقت فيه تمام الثقة لكتمان سر تغير الخطة، فقدم لي الكثير من الخدمات الهامة أثناء ذلك الوقت عندما شاركني في معرفة هذا السر.

بعد ذلك، الملازم ثورفالت نيلسون، هو في ذلك الوقت أول ضابط في سفينة فرام، الآن هو قائدها، عاد إلى الوطن، وشعرت أنه من واجبي أن أخبره على الفور بقراري. طريقة استقبالة الخبر جعلتني أشعر بالإطمئنان لإختياري له. فلم أجد فيه الإنسان القادر وأهل الثقة فحسب بل أيضاً صديق جيد، وكانت تلك نقطة غاية في الأهمية.

التالي كانت خطة رحلة فرام الجنوبية: المغادرة من النرويج في موعد أقصاه قبل منتصف أغسطس. ماديرا كانت المكان الأول والوحيد الذي قمنا بزيارته هناك. بعد ذلك بدأت الرحلة تنطلق من هناك بالسفينة البحرية - كانت فرام هي السفينة - في اتجاه الجنوب مروراً بالبحر الأطلنطي، ثم الاتجاه شرقاً، ثم الاتجاه جنوب رأس جود هوب وأستراليا،

وأخيراً المضي قدماً من خلال كتلة ثلجية ثم الوصول إلي بحر روس تقريباً في العام الجديد ١٩١١.

ووفقاً لما خططت له اخترت أن يكون اقصى مكان في الجنوب نصل إليه قدر الإمكان بالسفينة - هو خليج الحيتان في الحجاز عظيم في مناطق القطب الجنوبي. كان لدينا الأمل في الوصول هنا تقريباً في ١٥ يناير، بعد أن مكث فريق الإعداد بالشاطيء الذي اختارناه - ١٠ رجال تقريباً، ومعة التجهيزات والطعام والشراب لمدة عامين - عاودت فرام الخروج مرة أخرى وصعدت حتي بيوناس إيرس، لكي تبدأ من هناك رحلة أوقيانوغرافية عبر المحيط الأطلنطي باتجاه سحل إفريقيا ثم العودة. في أكتوبر، عادت السفينة من خليج الحيتان لتأخذ فريق الشاطيء. كثيراً ما كنت أتخذ القرارات مقدماً ولكن لم أعد. التقدم الإضافي للبعثة يمكن أن تلحده فيما بعد، فقط بعد إنتهاء العمل في الجنوب.

معرفتي بحجاز روس كانت من خلال الوصف فقط، ولكني قمت جيداً بدراسة القصص الأدبية وكذلك المعاهدات التي تتعلق بهذه المناطق، لذلك عندما قابلتنا أول كتلة ثلجية قوية، شعرت بأني أعرفها منذ عدة سنوات.

بعد التفكير المتأنني، توقفت عند خليج الحيتان كمحطة للشتاء، وذلك لعدة أسباب. في المقام الأول لأننا من هناك نستطيع الاتجاه نحو الجنوب الأبعد بالسفينة أكثر من أي نقطة أخرى، ولدرجة أبعد بكثير تجاه الجنوب أكثر مما كان يتمناه سكوت حينما كان في مضيق ماكوردو، هذا المضيق الذي اتخذه محطة له. ولهذا أهمية عظيمة جداً في الرحلة التالية، رحلة زحافات الجليد التي كانت تجاه القطب. ميزة أخرى هامة، هي أننا نتجه في الاتجاه الأفضل لمجال العمل، ونستطيع أن نري و نترقب من باب الكوخ الأحوال والسطح الذي يتوجب علينا التعامل معه. هذا وبالإضافة إلي أن السطح تجاه الجنوب من هذا الجزء من الحجاز يعتبر أفضل كثيراً، حيث نري معوقات أقل بدلاً من المرور بالكتل الثلجية التي بطول الأرض. كذلك، الحياه الحيوانية في خليج الحيتان، وفقاً للأوصاف، هي حيوانات غنية جداً، فيمكننا أن نجد في عجل البحر والبطاريق وغير من الحيوانات اللحم الطازج الذي نريده.

أيضاً كان يبدو أن هذا الحاجز به المميزات الفنية الخالصة وكذلك المادية عندما اتخذناه محطة شتاء، فهو موقع مفيد بشكل خاص لامكانية استغلال احوال الأرصاد ولا تشكل لنا الأرض عائق من أي جانب. مع امكانية دراسة طبيعة الحاجز من خلال عمليات الرصد اليومية في هذه النقطة افضل من أي مكان آخر. وبذلك نتمكن من عمل الدراسة - المستفيضة - لظاهرة شيقة مثل حركة وتجمع وتكون هذا الكم الهائل من الجليد في هذا المكان. وأخيراً، وليس أخراً، هناك العديد والعديد من المزايا التي نعمنا بها علي متن السفينة. لم يوجد بعد ذلك ما يمنع أي بعثة أو رحلة من الوصول إلي هذا المكان.

كنت أعلم أن خطة قضاء الشتاء على الحاجز نفسة ستجلب لنا النقد اللاذع ، فقد يقول البعض ما هذا التهور وأشياء من هذا القبيل، فكان من المفترض عموماً أن الحاجز كان عائم وطافي هنا مثل باقي الأماكن. وفعلاً، يعتقد البعض ذلك حتي ممن أتو إلي هنا بأنفسهم ليروه. لم يكن وصف شاكيلتون للأوضاع هناك أثناء زيارة مجدبة وعلى ما يرام. ميل بعد ميل، شكر شاكيلتون الله أنه لم يقيم هناك. بالرغم مما أكنة من احترام كبير جداً له ولعمله ولتجربته، الا إنني اعتقد أن في هذه الحالة كانت النهاية سريعة جداً - ولحسن الحظ كان على أن أضيف من خلال رحلتي. وإذا - بعدما عبر شاكيلتون خليج الحيتان في ٢٤ يناير ١٩٠٨ - رأي ثلج الخليج وهو يتحطم وينجرف بعيداً، وانتظر لساعات قلائل أو يومين على الأكثر، ربما كنا توصلنا لحل مشكلة القطب الجنوبي قبل ديسمبر ١٩١١ بوقت كبير. فمع نظرتة المتمحصة وحكمة الصائب، لتمكن بسرعة من أن يحدد أن الجزء الداخلي من الخليج لم يحتوي على حاجز عائم، ولكن هذا الحاجز هناك يرسو على أساس جيد ومتمين، في الغالب هو مجموعة من الجزر الصغيرة أو الأسراب، ومن هذه النقطة كان يستطيع هو ورفاقه أن يجل لغز القطب الجنوبي فوراً للجميع.

قامت بعمل دراسة خاصة لهذا التكوين الجزئي للحاجز، فتوصلت إلي أن هذا الخليج الصغير الذي يوجد اليوم عند حاجز روس بإسم خليج الحيتان هو نفسة الخليج الذي لاحظتة سير جيمس كلارك روس - مع بعض التغيرات العظيمة بلا شك في الشكل، ولكنه مازال هو نفسة.

ولمدة سبعون عاماً ظل هذا التكوين - باستثناء بعض القطع التي المجرفت بعيداً - موجود في نفس المكان.

وتوصلت بعد ذلك إلي أنه لا يمكن أن يكون ذلك التكوين مصادفة. فليست مجرد قوة خفيفة أتت وكونت هذا الكم الهائل من الثلج في هذا الموقع وكونت أيضاً خليج دائم على حافته، مع بعض الاستثناءات التي المجرفت في خط شبه مستقيم، فبال تأكيد فهناك شيء أقوى من ذلك - شيء أكثر صلابة من الثلج القاسي - أعني وجود أرض الصلبة. هنا في هذا الموقع، تكون الحاجز وكون الخليج الذي نطلق عليه الآن اسم خليج الحيتان. ما قمت به من عمليات رصد أثناء إقامتي هناك يؤكد صحة هذه النظرية. ولذلك لم يكن لدي أي ريب في أن تكون محطتنا هنا في هذا الجزء من الحاجز.

كانت خطة فريق الإعداد بالشاطيء - بمجرد بناء الكوخ وإرساء التجهيزات - هي نقل الموارد إلي الموقع وتزويد المحطات تجاه الجنوب قدر المستطاع. كنت أود أن احصل على كمية الطعام والمشروبات والمعدات عند خط عرض ٨٠ درجة جنوباً، لأن هذا الخط هو نقطة البداية الحقيقية لرحلة زحافات الجليد تجاه الجنوب. سنري فيما بعد كيف تحقق هذا الأمل والجهود المضنية العديدة التي بذلناها. مع الوقت تم إنجاز هذا العمل قبل أي يهل علينا الشتاء، ومع معرفتنا بأحوال المناطق القطبية، تمكنا من توفير كل الحماية ضد أكثر درجات الثلج وضد أصعب العواصف التي من الممكن أن تواجه أي بعثة للقطب الجنوبي حتي الآن. كان هدفي - عندما حل الشتاء، وكل شيء في المحطة كان على خير ما يرام - هو تركيز كل الجهود علي شيء واحد - الأول هو الوصول للقطب.

كنت أريد رجال تعمل معي وذو الأهلية للعمل الخارجي في الطقس البارد وكذلك كان من الضروري جداً أن أجد رجال لديهم خبرة في السير بالكلاب على الجليد. ورأيت كم كان لذلك أثر حاسم وبالغ على النتيجة المرجوة. كان وجود أفراد ذات خبرة في هذه البعثة له أثارة الإيجابية والسلبية أيضاً. كانت المزايا واضحة، لأنه حينما يكن هناك تنوع في الخبرات لعمل واحد، فبال تأكيد يثمر هذا العمل عن إنجاز عظيم. وكذلك تأتي خبرة فرد لتعوض نقص خبرة شخص آخر. فكان تعدد الخبرات دعم لبعضنا البعض، وشكل وحدة كلية كاملة، وهذا ما كنت أريده وأطمح له.

ولكن الورد والشوك دائماً في أن واحد، فمثلما له مميزات له عيوب. فالعيوب في مثل هذه الحالة، تأتي حينما يعتقد من لدية خبرة أن أي رأي سوي رأيه عديم الفائدة، وبالطبع هذا شيء مؤسف حينما تتحول الخبرة إلي هذا الشكل، ولكن مع الصبر والجوالعام للبعثة، كان يتم احتواء تلك العيوب. وعلى أي حل، فالمميزات كانت عظيمة جداً ومبهرة، وهذا ما جعلني أقرر العمل مع ذوي الخبرة إلي أقصى ملدي ممكن. وضمن ما خططت له هو تكريس الشتاء بأكمله للعمل بالتجهيز، والوصول إلي أقرب درجة فية للكمال قدر المستطاع. شيء آخر كان علينا أن نخصص له بعض الوقت هو اصطيد عدد كافي من عجول البحر لتقديمها كلحم طازج لنا وللكلاب طوال الوقت.

كان علينا التصدي لمرض الإسقربوط - العدو الأشرس لبعثات القطب - بلأي تكلفة، ولتحقيق ذلك كنت أوفر اللحم الطازج يومياً. وكان هذا الهدف سهل تنفيذه، خاصة أن الجميع، دون استثناء، كان يفضل لحم عجول البحر عن الطعام المثلب.

وعندما أتى الربيع، كنت أريد أن أكون أنا ورفقاقي على اتم استعداد وذو صحة جيدة، مع التجهيز الكامل بكل السبل الممكنة. وشملت الخطة أيضاً ترك الخطة في الربيع مبكراً قدر المستطاع. وفي حالة أننا أعدنا هذه البعثة لضرب الرقم القياسي الذي نريده، فكان علينا تحمل أي نوع من التكاليف مهما كانت في سبيل وصولنا كأول رحلة هناك. كل شيء كان يجب أن يقوم على هذا الأساس، ومنذ اللحظة الأولى عندما وضعت خطتي، أعددت نفسي وعقلي بأن الطريق من خليج الحيتان يجب أن يكون مباشرةً تجاه الجنوب، واتباع نفس خط الطول، ان امكن، نحو القطب. ونتيجة لذلك كان علينا أن نتجاوز تماماً عن أي منطقة جديدة تظهر لنا في الطريق، لتحقيق ما نرجوه من نتائج أخري إلي جانب بلوغ الهدف.

وما أثار دهشتي واستغرابي، عند عودتي من الجنوب، هو سماعي البعض كان يردد أن طريقنا هو من خليج الحيتان ثم إلي نهر الجليد بريدمور - طريق شاكلتون - وأننا نسير علي خطة في الطريق نحو الجنوب. ولكن على الفور أوكد لهم أن تلك الفكرة لم تخطر ببالي على الإطلاق عندما كنت أعد خطتي. أعلن سكوت أنه ينوي اتخاذ طريق شاكلتون، وقرر ذلك بالفعل. وأثناء الفترة الطويلة التي مكثنا بها في فرامهيم، لم حتي

يلمح أي شخص منا عن إمكانية استخدام هذا الطريق. وبدون داع لأي جدال، فقد أعلن أن طريق سكوت كان خارج النطاق والحدود المحددة له.

الجنوب المباشر كان هو طريقنا بالفعل، واجهتنا في الطريق إحدي البلدان التي شكلت لنا صعوبة حقيقية عرقلتنا عن الوصول إلي الهضبة. كانت خطتنا هي الذهاب جنوباً، وأن لا نغادر خط الطول أبداً ما لم نكن مجبرين - بسبب الصعوبات المنيعة - على القيام بذلك. توقعت، بالطبع، ان يهاجمني الكثير ويتهمني بأن ما قمت به "منافسة دنيئة"، وما إلي ذلك. ولكن لهم الحق فقط إذا كنت فعلاً فكرت في اتباع طريق كابتن سكوت، ولكن لم يحدث ذلك ولو للحظة واحدة. فالمكان الذي بدأت منه رحلتنا يبعد ٣٥٠ ميل جغرافي من مخيمات شتاء سكوت في مضيق ماكوردو، ولذلك لم يكن هناك أي انتهاك أو تجاوز لنطاق عملة. بالإضافة إلي أن، بروفيسور نانسين، بطريقته المباشرة والمقنعة، وضع على الفور نهاية لهذه الثروة، لذلك لست في حاجة لمزيد من الإسهاب في هذا الشأن.

قمت بوضع الخطة، كما هو مبين هنا، في منزلي بـ بونديفجود بالقرب من كريستيانيا، في سبتمبر ١٩٠٩، وكما كان مخطط بها تم التنفيذ حتي آخر تفصيلة بها. وتقديري للوقت لم يكن بعيد جداً ودليل ذلك هو آخر جملة في الخطة: "وهكذا علينا أن نعود من رحلة القطب في ٢٥ يناير." وبالفعل في ٢٥ يناير ١٩١٢، عدنا إلي فرامهيم بعد رحلتنا الناجحة إلي القطب. لم تكن تلك هي المرة الأولى التي تصدق فيها توقعته، كابتن نيلسن كان ساحر حقيقي في هذا الشأن. فبينما كنت قانع نفسي بحساب التواريخ، فهو لم يكن متردد في إدراج الساعات أيضاً. فوفقاً لتقديراته قال أننا يجب أن نصل إلي الحاجز في ١٥ يناير، ١٩١١، بمسافة قدرها ١٦٠٠٠ ميل جغرافي من النرويج. وكنا عند الحاجز في ١٤ يناير، يوم واحد قبل الميعاد المحدد. لم يكن هناك اختلاف كبير عن المتوقع.

وفقاً لقرار ستورسنج في ٩ فبراير، ١٩٠٩، كانت فرام هي السفينة التي تم تخصيصها للبعثة، وكذلك تخصيص مبلغ ٧٥٠٠٠ كورنير (٤١٣٢ جنية استرليني) من أجل الاصلاحات والتغيرات الضرورية.

تم اختيار الطعام والشراب بأفضل عناية، وتعبئتها بكل حرص واهتمام. كل البقالة كانت لحم في علب طعام محفوظ ثم تغليفها في صناديق خشبية قوية ومحكمة. تعبئة الطعام المحفوظ كان ذو أهمية كبيرة

بالنسبة لبعثة إلي القطب الجنوبي، فكان هناك اهتمام بالغ بهذا الجزء من الموارد. فأي إهمال أو لامبالاه في تعبئتها، فكانت ستؤدي لا محالة إلي داء الاسقربوط. والحقيقة الجديرة بالذكر، أنه لم تتعرض أي من الرحلات النرويجية الأربعة إلي القطب - ثلاث رحلات بالسفينة فرام ورحلة بجيجوا - إلي الإصابة بهذا الداء ولا حتي شخص واحد منهم. هذا أفضل برهان على الإهتمام والعناية التي كانت بها تعد أطعمة ومشروبات هذه الرحلات. في هذا الأمر، نحن ندين بالكثير للبروفيسور سوفيس توروب، الذي كان دائماً هو السلطة المشرفة على الطعام والشراب، وكانت هذه البعثة مثلها مثل البعثات والرحلات السابقة.

شكر جزيل أيضاً تلك المصانع التي قامت بتزويدنا بالمواد المعلبة. بفضل عملهم الممتاز والضمير الحي، تمتع كل طاقم الرحلة بصحة جيدة. في هذه البعثة، جزء من موارد هذه البعثة كان معهود لمصنع ستافينجر، بالإضافة إلي البضائع التي تم توريدها بالطلب. كان كرم عظيم منهم حينما أصبح تحت أيدينا في بالبعثة أطعمة ومشروبات بقيمة تقدر بـ ٢٠٠٠ كرونر (١١٠ جنية استرليني). أما بالنسبة للجزء الأخر من الأطعمة المحفوظة فقد وردت إلينا من شركة موس.

تعهد مدير هذه الشركة في ذلك الوقت بإعداد الطعام الضروري من اللحم والدهن المجفف للرجال والكلاب، وتمت هذه المهمة بشكل لا يسعني فية أن أؤدم ما يستحقوه من الشكر والمدح. شكراً جزيلاً لهذه الإعدادات الممتازة، فعلاً كانت صحة الرجال والكلاب علي مدار الرحلة إلي القطب الجنوبي دائماً علي خير ما يرام. بالنسبة للحم والدهن الضروري للرحلة مختلف تماماً عن مثلتها في الرحلات والبعثات السابقة. سابقاً كان هذا اللحم والطعام المجفف عبارة عن لا شيء أكثر من المزيج بين اللحم المجفف ولحم الخنزير. لكن بالنسبة لنا، كان الأمر مختلف، فبجانب هذا المزيج السابق، كانت هناك الخضروات وطحين الشوفان، مع الإضافات لتحسين نكهتهم بشكل رائع، وكم نشعر بالإمتنان، حيث كان الهضم أسهل علينا كثيراً.

هذا النوع من الطعام أول ما قدم كان في الجيش النرويجي، فكانت يستخدم كـ "حصاة إعاشة الطواريء". لم تنتهي التجربة بمجرد أن غادرت البعثة، ولكن كان ظلت الرغبة في الاطمئنان على حسن النتائج

وضمن الرضا عنها. فمن المستحيل لنا أن نجد طعام أشهي ومغذي ولذيذ أكثر من هذا.

ولكن بجانب هذا الطعام المجفف المقدم لنا، كانت الكلاب مثلنا بنفس الأهمية، فالكلاب كانت معرضة هي الأخرى لأن تصاب بمرض الإسقربوط. ولهذا كان اعداد طعامهم يحظي بنفس الإهتمام. من شركة موس كان هناك نوعين من الطعام، أحدهم من السمك والأخر من اللحم. ولكن كلا النوعين كانا يحتويان، بالإضافة إلي الطعام المجفف (أو اللحم) ودهن الخنزير، على نسبة معينة من اللبن المجفف التي لا بأس بها. الصنفين كانا بجودة مساوية ممتازة، وكانت الكلاب دائماً بصحة رائعة. كان الطعام مقسم إلي حصص، حصّة بـ ١ جنية تحتوي على ١.٥ أونسات، وكانت تقدم للكلاب كما هي. ولكن كان علينا قبل أن نستخدم هذا الطعام، أن نمضي أولاً مدة خمسة أشهر (في الرحلة)، وفيما يتعلق بهذا الجزء من البعثة، كان علينا أن نجد مورد بديل من السمك المجفف. هذا ما قام به وكيل البعثة في ترومسو، السيد فريتز زابقي. فهناك اثنين من الشركات أيضاً التي قدمت كميات من أفضل أنواع السمك المجفف تحت تصرفنا. مع كل هذا السمك الممتاز وبعض براميل لحم الخنزير، تمكنا ونحجنا في الوصول بالكلاب إلي أفضل حل.

واحدة من أهم الإعدادات في البعثة هي ايجاد كلاب جيدة. وكما أشرت، أنني كان يجب علي التصرف بعزيمة واهتمام، والنجاح في تنظيم واعداد كل شيء بأفضل ما يمكن. دوجارد - جينسين وبنترين، المتوفران آنذاك. أبدي مدير شركة وريال جرينلاند تريدنج، السيد رايضبرج، اهتمامه المشجع لي بشأن هذا العمل، وترك للمفتشين الحرية التامة. بعد ذلك تفاوضت معهم، وتعهدوا بتقديم ١٠٠ كلب من أجود كلاب جرينلاند وتسليمهم في النرويج في يوليو ١٩١٠. تم الانتهاء من شأن الكلاب بشكل جيد، حيث قام بالإختيار رجال مهرة وذوي خبرة.

وقبل البدء في نوع آخر من التجهيزات، فيجب علي أن أسرد بعض النقاط عن الكلاب. لعل أكبر اختلاف بين تجهيزات سكوت وتجهيزاتي تكمن بلا شك في اختياري لحيوانات السحب. عرفنا أن سكوت - استناداً إلي خبرته، وكذلك لخبرة شاكليتون - توصل إلي أن خيول مانشوريان أفضل من الكلاب عند الحاجز.

كلب الاسكيمو، لم تخيل أنني أنا الوحيد الذي كان بذهول عند سماعه
 عن كلب الاسكيمو كحيوانات سحب. بعد ذلك، عندما قرأت الروايات
 المختلفة كنت قادراً على تكوين وجهة نظر دقيقة عن أحوال السطح
 والذهاب، وكان ذهولي أكبر. بالرغم من أنني لم أرى هذا الجزء من المناطق
 القطبية، إلا إن رأي لم يكن مخالف تماماً لكل من شاكليتون وسكوت، أما
 بالنسبة للظروف الخاصة بالذهاب وظروف السطح فكنت بإختصار
 أرغب بالزحف على الجليد بكلاب الإسكيمو، والحكم بذلك كان من
 خلال أوصاف هؤلاء المستكشفين للاوضاع في هذه المناطق. بالإضافة إلي
 ما قام به بيرري في ضرب الرقم القياسي برحلة إلي جليد القطب
 الشمالي بالكلاب، فبكل تأكيد، ومع أدوات جيدة مماثلة، كان من الممكن
 أن نضرب الرقم القياسي لبيرري بشكل أكثر من رائع حتي على سطح
 الحاجز. وبالتأكيد كان هناك بعض الأمور التي يساء فهمها بشأن أدني
 تقدير من الانجليز في ملي نفع كلاب الاسكيمو في المناطق القطبية. هل
 أن الكلب هو الذي لم يتمكن من فهم سيطة؟ أم أن السيد هو الذي لا
 يفهم كلبه؟ يجب وضع الاساس السليم من البداية، بمعنى أن الكلب عليه
 أن يعرف أنه ملزم بإطاعة أوامر سيطة في كل شيء، وعلى السيد أن يعرف
 كيف يكسب احترام الكلب له ولأوامره. فإذا رسخت تلك العلاقة
 القائمة على الطاعة، فوفقاً لقناعاتي أرى ان الكلب سيتفوق على كل
 الحيوانات السحب الأخرى عبر هذه المسافات الطويلة. سبب آخر هام
 يستدعي استخدام الكلب، هو أن هذا الكائن الضئيل يمكنه بسهولة أن
 يعبر بالعديد من الكباري الثلجية المتلحة على الحاجز والكتل الجليدية.
 فإذا وقع الكلب في صدع فلم يحدث له إصابة بالغة، فهو مثله مثل قارب
 السحب في عملة فسيعود الصعود والخروج مرة أخرى، ولكن بالنسبة
 للخيل الأمر مختلف تماماً. بالطبع أن هذا الحيوان الثقيل والضخم، مقارنة
 مع الكلب، معرض بسهولة للسقوط هناك، وإذا حدث ذلك، فستكون
 مهمة طويلة وشاقة للغاية لإعادته وسحبه مرة أخرى - هذا وإن لم تكن
 الآثار قد تلاشت وعلية يظل الحيوان في قاع الصدع بعمق حوالي ١٠٠٠
 قدم. كذلك هناك ميزة أخرى هامة وهي أن الكلب من الممكن أن يتغذي
 على الكلب. فمن الممكن أن يأتي أحدهما من الخلف شيئاً فشيئاً،
 وينقض على الكلب الأضعف ويقتله ويتغذي عليه. بهذا الشكل، يتوافر

لهم اللحم الطازج. كانت الكلاب التي لدينا بالبعثة تتعذي على لحم ودهن الكلاب طوال الطريق، وكان ذلك يمكنهم من القيام بعمل رائع. وإذا نحن أنفسنا رغبتنا في تناول قطعة من لحم طازج، فنقوم بتناول شريحة لحم لذينة صغيرة، والتي كان طعمها بنفس أفضل أنواع البيف. لم تعترض الكلاب على الإطلاق، فطالما أن لهم أيضاً جزء لتناول فلم تعباً بلجزء الذي سيتناولونه من جثة الكلب رقيقهم، ولكن المهم هو تناول أي جزء. فكل ما كان يتركة الكلب من جثة الكلب هو أسنان هذا الضحية، وحتى هذه الاسنان من الممكن أن تلتهم في يوم شاق تقاسية الكلاب.

ومع المضي قدماً، من الحاجز إلي الهضبة، فكان يبدو للبعض أن الكلب لا يمكنه أن يثبت أي جدار أو تفوق هناك. ليس فقط لأنه لا يمكن لأحد أن يسحب الكلب ويتجاوز هذه الكتل الثلجية الضخمة التي تؤدي إلي الهضبة، ولكن أيضاً الفشل في استخدام الكلب الاستخدام الأمثل طوال الطريق. الخيل، من ناحية أخرى، يجب أن يتركها المستكشفين أسفل الكتلة الجليدية، في حين أن الرجال أنفسهم يشعروا بسعادة كبيرة في أن يقوموا بنفس عمل الخيول. وكما فهمت من تفسير وشرح شاكليتون، لم يكن هناك مجال لسحب الخيل فوق كتل جليدية شديدة الإنحدار وذات صدع. فكان من الأحمري كذلك أن تتخلي بطيب خاطر عن القوة الدافعة لشخص عندما تقطع فقط ربع المسافة. فبالنسبة لي، أفضل استخدمها طوال الطريق. فمن البداية، وأنا أرى أن الجزء الأول من رحلتنا من النيرويج إلي الحاجز، هو الجزء الأكثر خطورة. فلو استطعنا أن نصل للحاجز والكلاب آمنه ومؤمنه، فمستقبل البعثة سيكون مشرق بما فيه الكفاية. ولحسن الحظ، كان لدي كل أصدقائي نفس وجهه النظر، ويفضل تعاونهم لم ننجح فقط في جلب الكلاب إلي موقع العمليات بأمان، ولكن أيضاً تسليمهم في حالة أفضل بكثير من وقت استلامنا لهم.

كانت أعدادهم في تزايد طوال الطريق، وهذا دليل أخر على إزدهار الوضع وتطورة. ولحمايتهم من الرطوبة والحرارة، فكننا نصنع ظهر غير ثابت مكون من ألواح مصممة من ٣ بوصات فوق الظهر المثبت، بحيث أن كل الامطار والرذاذ يجري أسفل الكلاب. بهذا الشكل كنا نحميهم من المياه، تلك المياه التي تجري، باستمرار، من جانب إلي جانب أخر، مروراً

بظهر بالسفينة ذات الحمل الثقيل، في اتجاهها نحو محيط القطب الجنوبي. ومع الدخول في المدارات الاستوائية، فكان لهذه الطبقة أو الظهر الغير مثبت وظيفة مزدوجة.

فكانت تعمل بمثابة سطح بارد نوعاً ما، حيث أن هناك تيار هواء متجدد بين هذين الظهرين. الظهر الرئيسي، لونة اسود مغطي بقطران، وكان ساخن بدرجة لا تتحملها الحيوانات، بينما الظهر الاخر الصناعي، كان عالي و لونة يظل أبيض تماماً طوال الرحلة. جئنا كذلك بمظلات، تستخدم خصيصاً من أجل الحيوانات. هذه المظلات من الممكن أن تتمدد لتغطي السفينة كلها لتنعم الحيوانات بالحماية المطلوبة من الشمس توهجها.

مازال الحزن يصيبني عندما أفكر في تلك الأصوات التي تعلق هنا وهناك، وكذلك في الصحف - وتكتب عن "الوحشية ضد الحيوانات" على متن السفينة فرام. من المحتمل أن تأتي تلك الصراخات من قلوب رحيمة لأناس هم أنفسهم يتركوا الكلاب مربوطة ومقيدة.

بجانب رفقاءنا ذو الأربعة أرجل، كان هناك ذو القدمين، لم يكن هذا الكائن الأخر (الطائر) من أجل العمل الجاد في مناطق القطب الجنوبي ولكن من أجل الترفية الجميل أثناء الطريق. إنه كان طائر الكناري "فريديتشوف". كان هو أحد الهدايا في هذه البعثة، وكان له ترحاب حار على متن السفينة. فبدأ الطائر في الغناء فور صعوده على السفينة، وظل مستمر في الغناء مروراً مرتين بطواف بحري في مياه من أكثر المياه الغير ملائمة على سطح الأرض. فكان هو الذي له السبق بين أقرانه من نفس جنسة في السفر إلي القطب.

لاحقاً بالبعثة كان لدينا مجموعة كبيرة من مختلف الفصائل: الخنازير، الديوك والخرفان، القطط، والفئران. نعم، لسود الحظ، وكنا نعلم ما معني أن يكون هناك فئران على سطح السفينة، الكائنات الأكثر اشمئزازاً، و سوا الأفات التي أعرفها. لكننا أعلننا عليهم الحرب، فكان يجب أن يخرجوا قبل أن تبدأ فرام رحلتها التالية. جاءت تلك الفئران إلي السفينة في بيوناس إيريس، وكان أفضل شيء هو أنهم دفنهم في موطنهم.

بسبب الظروف المادية المحددة والمقيدة التي يجب أن تتعامل معها البعثة، فكان على أن أعيد التفكير في صرف كل شلن. بالنسبة للملابس، كانت

عامل ضروري، لذا كانت الحاجة تتطلب أن تقدم البعثة "الملابس القطبية" لكل عضو من أعضاء البعثة. ولو ترك هذا الأمر لكل فرد للتصرف فيه، فأخشي أن تبدو الأمور سيئة قبل أن تنتهي الرحلة. يجب أن أعترف بالإغراء في هذا الأمر. فمن المؤكد أن التكاليف ستكون أقل كثيرا إذا قدمت بكل بساطة قائمة لكل شخص بالملابس المطلوبة منه في البعثة ليتكفل بها لنفسه. ولكن بهذه الطريقة، أضيع فرصة أن أشرف بنفسي على جودة الملابس بالمستوي الذي أريده.

ليس هناك مجال للاندفاع في التجهيز، فتم اختيار الملابس لتكون دافئة وقوية أكثر من الإهتمام بالشكل. فمن محلات كوميشارات في هورتين، جتتا بالعديد من الأشياء الممتازة. وأقدم خالص شكري وامتناني للكابتن بدرسرين، رئيس قسم كوميشارات، لكياستة التي اعتاد عليها معي حينما كنت أذهب لجلب الأشياء منه. بفضلة حصلت على ٢٠٠ بطانية موزعين على عدد طاقم السفينة.

والآن، ليس هذا فرش مثل ما هو معروض في معارض الأثاث، حيث البطاطين السميكة والبيضاء والناعمة جدا، وبالرغم من سمكها فهي خفيفة جدا وناعمة كأنها تطير في الهواء. لم تكن البطاطين التي قدمها لنا كابتن بيدرسرين من هذه النوعية، فلا نعرف ماذا كنا سنفعل بتلك البطاطين إذا كانت لدينا، كانت التي قدمها لنا من نوعية مختلفة تماما. اللون كان جميل، لون غير محدد - ولم تشعر بأن تلك البطاطين تطفو بعيدا، إذا تركتها وذهبت.

البطاطين كما هي، مكبوسة وملبدة وتوضع كتلة واحدة سميكة. وتلك البطاطين التي انتفع بها جنودنا الشجعان بالبحر وكانت جيدة بالنسبة لهم، والبعض كان معة قصص مرعبة كذكريات منذ أيام توردينسكجولد. أول شيء قمت به، في الحصول علي تلك الكنوز، هو الاتيان بهم ووضعهم في وعاء طلاء. بعد ذلك من المستحيل تمييزهم، كان لونهم أزرق لازوردي. فتغيرت تماما. وبذلك لم يكن هناك أثر لماضيهم الحربي.

كان غرضي هو صنع كسوة من هذه البطاطين، مائتي بطانية، ملائمة لكسوة البعثة إلي القطب، وسألت نفسي ماذا أفعل. ولم تكن سياسة موفقة إذا كشفت عن أصلهم. فلم يوافق أي ترزي على صنع ملابس من بطاطين قديمة، فكنت على يقين من ذلك. كان على أن أبحث عن حيلة. في

ذلك الحين سمعت عن ترزي ماهر، طلبت منه أن يأتي ليقابلني في مكتبي. كان المكتب مثل مخزن الأقمشة الصوفية، والبطاطين تملأ المكان. وصل الترزي. "هل تلك هي الأشياء؟" نعم، إنها بضاعة تم استيرادها من الخارج حالاً. صفقة رائعة. الكثير من هذه العينات البديئة رخيصة الثمن". تفوهت بهذا التعبير بكل تلقائية وسذاجة. رأيت الترزي يغمز غمزة بطرف عينية: تخيلت أنه رأي أن العينات ضخمة جداً. "أشياء ذو خياطة متينة"، قل ذلك وقد حمل أحدهم بيده إلى أعلى في اتجاه النور ليتفحصهم. وأنا كنت على وشك أن أقسم له أنهم ملبدين. نظرنا في كل عينة منهم بعناية وعرفنا عددهم. كان عمل طويل وشاق، ولكني كنت في غاية السعادة قرب الانتهاء من هذا العمل. هناك في الركن كانت بطاطين قليلة، وصلنا إلي عدد مائة وثلاثة وثلاثين بطانية، لذلك لم يكن هناك الكثير في الكومة. انشغلت في عمل آخر، واخذ الترزي يكمل فحص باقي البطاطين بنفسه. ولم أكد أهنيء نفسي على النتائج المبشرة بالخير لهذا العمل حتى ذهلت حينما سمعت صياح الرجل في الركن.

فكان صياحة مثل الثور الهائج. مُطوق داخل تلك الصبغة الزرقاء اللازوردي. وتتأرجح فوق رأسه أحد البطاطين، تغير اللون ليكشف المنشأ الحقيقي لتلك "البضاعة التي تم استيرادها من الخارج حالاً". ومع نظرة غاضبة من الرجل لي، ودخلت في حالة يأس رهيب. لم أر الرجل مرة أخرى. والحقيقة أنني بسبب السرعة، قد نسيت البطانية العينة التي أرسلها لي الكابتن بيدرسين. وكانت هي سبب الكارثة.

حسناً، في النهاية لحجت في المجاز المهمة، وبالتأكيد ليس هناك بعثة بملابس أدفاً وأقوي من تلك الملابس. كانت مكسب عظيم لنا على متن السفينة. فكرت أيضاً أن أقدم لهم معطف مشمع للمطر، وكذلك حذاء برقية جيد للبحر لكل فرد. تم صنع تلك الأحذية علي حسب المقاس، ومن أفضل المواد. وأمرت بتصنيعهم بالشركة التي أظن انها الأفضل في هذا المجال.

كيف أصف كم الحزن الذي أصابني، في يوم أن إرتدينا أحذيتنا الجميلة، واكتشفت أن أغلب هذه الأحذية عديمة الجدوي. تمكن بعض الرجال من رقص رقصة مزمارية خاصة بهم دون انتزاع الإحذية الخاصة بهم. والبعض الآخر، مع تكريس كل قواهم، لم يستطع أن يدخل قدمه

من خلال الحذاء. كانت القدم ضيقة للغاية، وحتى القدم الصغيرة المناسبة لم تتمكن من الدخول في الحذاء. القليل جداً من استطاع أن يرتدي تلك الأحذية. حاولنا أن نقوم ببعض التغييرات، ولكن المحاولة باءت بالفشل. هذه الأحذية لم تُصنع لأي مخلوقات على هذا الكوكب. لكن البحارون هم البحارون أينما يكونوا، فمن الصعب أن تهزمهم. معظمهم يعرف المقولة الشعبية التي تقول أن زوج واحد من حذاء مناسب أفضل من ذلك عشرة غير مناسبين، وكان معهم أحذيتهم. ولذلك خرجنا من ذلك بصعوبة. كان هناك ثلاثة مجموعات من الملابس الداخلية الكتانية لكل واحد لارتدائهم في المناطق الدافئة. تم ترك هذا الأمر لكل فرد للتصرف فيه وإعدادة، بعض الرجال كان لديهم بعض الملابس القديمة، ولم يكن هناك الحاجة لكثير منهم. وفي المناطق الباردة هناك مجموعتين إضافيتين من تلك الملابس ولكنها صوفية،

بالإضافة إلي كمية الملابس المقدمة من محطات الجيش. للجنرال كيلهو جزييل الشكر لتضامنه معي وتشجيعه لي في أمنياتي التي كنت أرغب بها. من هناك حصلنا على ملابس خارجية للمناخين البارد والدافئ، والملابس الداخلية والأحذية ذات الرقبة، والأحذية، والملابس الثقيلة لهبوب الرياح، وملابس من كافة الأنواع.

بالنسبة للجزء الأخير في أعدادتنا الشخصية، لي أن أذكر هنا أن لكل شخص كان هناك بدلة من جلد الفقمة من شركة جرينلاندر. وكذلك كانت معنا بعض الأشياء الأخرى مثل صوف للرتق، خيط للخياطة، وإبر بكل الأحجام، زراير، والمقص والأشرطة المغناطيسية - العريضة والضيقة، الأسود والأبيض، الأزرق والأحمر. ولم ننسي أي شيء، فكنا جميعاً على أتم الاستعداد والتجهيز بكل الطرق الممكنة وبكافة الوسائل.

جانب آخر في الإعدادات والتجهيزات علينا أن نتطرق إليه وهو تأسيس المخيمات التي كنا سنقيم بها، والصالونات والكابينات. فهناك فرق رهيب يمكن أن يحدث إذا عاش الفرد منا بالبعثة في بيئة غير ملائمة أو غير مريحة. بالنسبة لي، فيمكنني أن أبذل ضعف كمية العمل المطلوبة إذا عم النظام والراحة من حولي. صالونات السفينة فرام كانت مناسبة بشكل بارع وذات ذوق حسن.

هنا أريد أن اتقدم بالشكر، في المقام الأول، للملك هاكون والملكة ماود بسبب تلك الصور التي قدموها لنا، تلك كانت من أقيم وأثمن الهدايا التي تم منحها لنا. بالإضافة لما قدمنا لنا سيدات هورتين كالعديد من الأشياء الجميلة لتزين الكبائن، وبلا شك كانوا يشعروا بالسعادة للإطراء الذي كانوا يسمعوننا منا. "هل هذه فعلاً سفينة للقرب؟" كان يتسأل الناس، "كل ما كنا نتوقع أن نراه هي المناصات الخشبية والحوائط الظاهرة." وبدأ في الحديث عن "المخادع" وأشياء من هذا القبيل. بالإضافة إلي للتطريزات العديدة، والجلدان التي زينت بأروع الصور، فكان ملحي تلك الصور كثيراً ما يتهجوا من كلمات الإطراء والمدح كرد على عطاياهم.

بالنسبة لمخيمات النوم، فتركتهما للذوق الشخصي لكل فرد: كل شخص كان يأتي بقطعة مما في منزلة لجزيرة الصغيرة. بالنسبة لأغطية السرائر، فهي من مصنع بحري في هورتين، كانت من الفئة والدرجة الأولى، مثلهم مثل أي شيء آخر أتينا به من هناك. نتقدم بالشكر كذلك لمقدم البطاطين الناعمة التي كانت كثيراً ما تسعدنا وتشعرنا بالدفء بعد عناء يوم شديد أتينا بهم من مصنع أصواف في تروندهجيم.

وأشير أيضاً إلي التوريدات الورقية، التي كانت من نوع رائع وممتازة قدر الإمكان. بالنسبة للكشاكيل فقد تم اختيارها بعناية فائقة ومختومة بصورة فرام واسم البعثة، بالحجم كبيرة وصغيرة، واسعة وضيقة، ذو ستايل قديم وأخر حديث، في الحقيقة كانت كشاكيل من كافة الأنواع.

ومن أضخم الأماكن في كريستيانه، أتينا بمجموعة أدوات مطبخ كاملة وخدمات الإفطار والعشاء، جميعهم من أفضل الأنواع. الأكواب والأطباق والسكاكين والشوك والملاعق وأباريق والكوؤس وما إلي ذلك، جميعهم عليهم اسم السفينة. أيضاً كان على السفينة، مكتبة غزيرة وملثية بالكتب والكميات الرهيبة. أعتقد أن مكتبة فرام في اللحظة الراهنة تضم على الأقل ٣٠٠٠ مجلد.

الجزء الخاص بالترفيه، أعدنا العديد من الألعاب الجيدة. من بين هذه الألعاب كانت هناك لعبة هي سبيلنا المفضل للتسلية في أمسيات الراحة التي قضيناها في الجنوب. كانت هناك دست من بطاقات اللعب الورقية، فكان يحسن الرجال اللعب بهم. كان راديو الفونوغراف لسماح الموسيقى

مع العدد الهائل من الاسطوانات، كما أظن، هو أفضل صديق لدينا. بالنسبة للألآت الموسيقية كان لدينا بيانو، وكمان والفلوت والعود والأرغن والأوكورديون. أرسل لنا كل الناشرين الموسيقي التي جعلتنا ننعيم بهذا الفن بقدر ما تمنينا.

قدم لنا احتفال الكريسماس فيض من كل جانب، أعتقد أننا كان لدينا حوالي خمسمائة من هدايا الكريسماس على متن السفينة. أشجار الكريسماس وديكورات لهم، مع العديد من الأشياء الأخرى المبهجة لوقت الكريسماس التي أرسلها لنا أصدقائنا ومعارفنا. كان الناس فعلاً في قمة الذوق والتعاطف معنا. فلانزال نكن كل التقدير والامتنان لهؤلاء، مقدمي الهدايا.

كذلك توافرت كل أنواع النبيذ والكحوليات، وكل الشكر للشركة التي قدمت لنا النبيذ، واحدة من أكبر شركات بيع النبيذ في كريستيانيا. زجاجة من النبيذ في المواسم أو مقدار من الكحوليات كانت تجعلنا في غاية السعادة. بالنسبة لأمر الكحول أثناء بعثة إلي القطب فكان يتم مناقشته دائماً. من وجهة نظري الشخصية، اعتبر أن الكحول، ذو الجرعات المعتدلة، كانت بمثابة الدواء في مناطق القطب الجنوبي - أعني، بالطبع، طالما أننا في المخيمات الشتوية. ولكن بالنسبة لرحلات زحافات الجليد كان الأمر مختلف، نحن نعرف من خبرتنا أن الكحول ممنوع، ليس بسبب أي ضرر ناتج، ولكن بسبب الوزن والمساحة. في رحلات الزحافات، يمكن للفرد أن يخزن بعض الأشياء ويحمله معه ولكن فقط الأشياء الضرورية، ولم يكن للكحول مجال ضمن الأولويات في هذه الرحلات. لم يكن الكحول فقط في المخيمات الشتوية، ولكن أيضاً في الرحلات الطويلة المملة، التي كانت عبر الطرق والمناطق الثلجية الباردة العاصفة.

بعض من الكحوليات دائماً شيء جيد عندما تنزل داخل السفينة بعد جرعة لازعة وبعدها تذهب فوراً للنوم. فالممتنع عن المسكرات بلا شك يقشعر ويسأل إذ لو حبذا أن يكون لكوب من القهوة الجليدة الدافئة نفس النتيجة.

وبعيداً عن هذه المهرجانات، سرعان ما تري بنفسك الاختلاف. ومن المؤسف أن يقول شخص أن هؤلاء الرجال، بالتأكيد عليهم تناول

الكحول للحصول على مزاج معتدل - وأنا اميل للموافقة، ولم لا. بالنظر إلي طبيعتنا كما هي، علينا أن نحسن استخدامها بأفضل ما يمكن. يعتقد البعض أننا لكي نكون كائنات بشرية متحضرة علينا تناول مشروبات منبهة، وعلينا أن نصغي لاعتقادنا وللعقل. ولكن دعك من تناول كيكة البرقوق واحتساء القهوة الساخنة - لأن الحموضة المعوية والمشاكل الأخرى هي نتيجة تلك الانتعاشة التي قد تحصل عليها من تلك الكيكة ومن كوب القهوة. استهلاك الكحول في رحلة فرام الثالثة كان بالشكل الآتي: بدرهم واحد، ١٥ نقطة في العشاء أيام الأربعاء والأحد، وزجاجة بيرة مساء السبت. مع إمكانية تناول الإضافي في الأجازات. حصلنا على كميات جيدة من التبغ والسيجار من شركات متعددة في الوطن وخارجه. كانت لدينا الكميات الكافية التي تسمح لنا بتناول سيجارة واحدة في مساء الأحد وبعد العشاء أيام السبت.

كذلك أرسل لنا إثنين من المصنعين، أفضل منتجاتهم من البونبون والحلوي، وشركة أجنبية أيضاً قدمت لنا "جلا بيتر"، لذلك فكان المستكشفين دائماً معهم الحلوي أو قطعة شكولاتة. كذلك شركة في درامين قدمت لنا الكثير من عصير الفواكهة. فكانوا يودوا تقديم أفضل ما لديهم مجرد إسعادنا. في طريقنا للعودة من القطب، كنا نتطلع كل يوم للإقتراب أكثر من مورد عصير الفواكه.

فمن هذه الشركات الثلاثة في كريستيانيا حصلنا على كل ما نريده من الجبن والبسكويت والشاي والسكر والقهوة. وبالنسبة لتعبئة القهوة، فكانت فعاله جداً، بالرغم من أن كانت حمصة، إلا انها كانت طازجة وقوية النكهة بنفس قوة يوم التعبئة بالمصنع. كذلك شركة أخرى أرسلت لنا صابون يكفي لمدة خمس سنوات، ويمكن لأحدنا أن يقوم بالتجارة في هذه البضاعة حتى أثناء الرحلة. كذلك رجل في كريستيانيا أرسل لنا مواد عناية للجلد والشعر والأسنان، وإن ليس عيب لديه أذ لم يكن لدينا بشرة حساسة، وشعر غزير، وأسنان مثل اللؤلؤ. فالتجهيزات كانت كافية تماماً.

كذلك جانب آخر هام في التجهيزات والإعدادات هو القسم الطبي، وهنا كان مستشارينا هم د. جاكوب رول و د. هولث، وعلية لم نكن في احتياج لأي شيء. فأحد الكيميائيين قدم لنا كل المستلزمات الطبية

الضرورية، والتي اختارها بعناية، وأعدّها بشكل منسق جميل. لسوء الحظ، لم يكن معنا بالبعثة دكتور، لذلك اضطرت إليّ تحمل المسئولية بنفسى. الملازم جيرتسين، كان لديه كفاءة معروف بها في خلع الأسنان وبتير السيقان، فقد حصل على دورة بسيطة في مستشفتين ومنهما مستشفى أسنان. فهو أثبت بكل وضوح أن الكثير ممكن أن يتعلمه الإنسان في فترة وجيزة إذا استحوذ هذا التعليم على انتباه واهتمام الشخص وركز به. كشف الملازم جيرستين عن سرعة مدهشة ثقة واضحة، حيث قام بالإعداد للحالات المعقدة - وإذا كان هناك شيء آخر في مصلحة المريض فهذا أمر آخر ليس لي أن اتخذ أنا قرار بشأنه. واتذكر ذات مرة أحد المنشغلين بالسحر والشعوذة حينما عرض لنا زوج أجوف من الكلابات الطبية (الخلاعات)، ثم بعد ذلك اكتشفنا ان هناك ضرر كبير في قبضته. الصرخات التي كانت تصدر من المريض أثناء العملية تعكس بعض الألم الذي كان يعانيه المريض .

قام أحد المصنع المختصة بتصنيع أعواد الكبريت بتزويدنا بالكمية التي نريدهما من الكبريت الأمن. فتم تعبئتهم بشكل أمن للغاية، وكنا نقوم بسحب العلب طوال الطريق في البحر، وعند عودتنا وجدناها جافة تماماً. كان لدينا كمية من الذخيرة والمتفجرات. فكان الطابق الأسفل مليء بالبتترول، وكان على ظهر السفينة فرام شحنة خطر. لذلك أخذنا كل الاحتياطات اللازمة ضد اشتعال النيران، فكانت طفايات الحريق في كل كابينة وأي مكان آخر محتمل فية نشوب الحرائق، مع المضخات والخراطيم التي كانت دائماً على ظهر السفينة في حالة استعداد. كذلك أدوات الثلج، مثل المنشار من ٢ إلى ٦ متر، ومثاقب الثلج وحفرها، وما إلي ذلك من أدوات لم نغفل عنها.

معنا كذلك عدد من الأدوات العلمية. كرس كل من بروفيسور نانسين وهيلاند - نانسين ساعات عديدة للتجهيزات الأوقيانوغرافية، التي كانت مثال يحتذي به في التجهيز والإعداد. الملازم بريستروود وجيرستين كلاهما حصل على دروة تدريبية هامة في الأوقيانوغرافي على يد هيلاند - هانسين في محطة بيرجن البيولوجية. أنا نفسي قضيت أحد فصول الصيف هناك واشتركت في احد هذه الكورسات. كان البروفيسور

هيلاند - هانسين مدرس بارع، وكنت أخشي من الأكون طالب بارع على نفس المستوي.

قدم لنا البروفيسور موهن التجهيز الكامل الخاص بالأرصاء. ومن بين الأجهزة التي كانت بالسفينة فرام، جهاز البندول، فهو مزواة فلكية ممتازة، والسُدسية (أداة قياس ارتفاع الأجرام). درس الملازم بريستروود استخدام البندول تحت إشراف البروفيسور سشاوتوز وكذلك استخدام السُدسية على يد البروفيسور جيلمويدين. كان لدينا أيضاً السُدسية والأفلق السطحية، من الزجاج والزئبق. وهناك أيضاً العديد من المجهز ثنائي العينين بكافة مقاساته، من اضخم مقاس إلي أصغر مقاس.

حتي الآن وأنا لازال استخدم بعض من تجهيزاتنا العامة، والأن انتقل إلي الإعدادات الخاصة لفريق الإعداد بالشاطيء. قمنا ببناء سقيفة (كوخ) عندي في بونديفجورد، لأتمكن من متابعة العمل وتطورة. قام بناؤة الأخوان هانز ويورغن ستوبرود، فكان عملهم الرائع هذا شرف لهم. كانت المواد المكونة له ممتازة جداً. كان طولة ٢٦ قدم وعرض ١٣ قدم، ارتفاعه من الأرض إلي حافة السقف حوالي ١٢ قدم. تم بناؤة كمنزل نرويجي عادي، فمن خلال سطحه المثلث، كان هناك غرفتين. أحدهما كانت بطول ١٩ / ٢ قدم، وكانت مسكن لنا ومكان لتناول الطعام وللجلوس، بينما الغرفة الأخرى كانت بطول ٦ / ٢ قدم هي المطبخ الخاص بـ ليندستروم. من المطبخ إلي الدور العلوي يوجد باب به شبكتين، لنخزن بهما كمية من الأطعمة والمشروبات وباقي الأشياء. تتكون الحوائط من ألواح خشبية ثقيلة ٣ بوصات، مع مسافة للهواء فيما بينهما، الألواح من الداخل والخارج، مع مسافة للهواء وألواح جدارية فيما بينهم. في التركيب استخدمنا عجينة السليلوز. الأرضية والسقف بين الغرف والدور العلوي مزدوجة، بينما السقف العلوي مفرد. الأبواب كانت سميكة وقوية جداً، وملائمة للاخايد المائلة المنحرفة، مع إغلاق محكم. بالسفينة أيضاً نافذتين - أحدهما ثلاثي في نهاية جدار الغرفة الرئيسية، والأخر شبك مزدوج في المطبخ. بالنسبة لتغطية السقف قمنا بلزق ورق سقف، وبالأرض مشمع. في الغرفة الرئيسية، هناك انبويتين هواء، واحلة يدخل منها الهواء النقي، والأخرى يخرج منها الهواء المنبعث. بالسفينة أسيرة تكفي لعشرة رجال علي

دورين، ستة في جانب وأربعة في جانب آخر. أثاث الغرفة عبارة عن منضدة وكرسي لكل فرد ومصباح لكس (وحلة إضاءة).

في النصف الأول من المطبخ، يوجد مسلحة فارغة، والجزء الثاني به الأرفف وأدوات الطبخ. تم طلاء الكوخ بالقطران عدة مرات، وكل جزء محدد له مكانة بعناية، ولذلك كان التركيب يتم بسهولة. ومن أجل التثبيت على الأرض ومنع العواصف القطبية من زحزحتها بعيداً، فكان لدي مزاليج لولبية في نهاية كل حافة على السقف وفي الأربع أركان. ستة مزاليج بطول متر - لكي تُدك في الحاجز بين المزالج وبين ما بالكوخ - مع مد أسلاك ستيل مشدودة بإحكام. كذلك كان هناك اثنين كابل كقطع غيار، لمدها فوق السقف إذا كانت العواصف شديدة جداً. ماسورتي التهوية والمدخنة كانوا مثبتين في الخارج بأمان من خلال دعائم قوية.

وكما سنرى كيف تم اتخاذ كل التدابير والاحتياطات اللازمة ليكون الكوخ دافئ ومريح، وتثبيتته على الأرض. وأيضاً أخذنا على السفينة كمية من الخشب الغير مثبت والألواح الثقيلة.

بجانب الكوخ، كان معنا خمسة عشر خيمة، خيمة لكل ستة عشر فرد. عشرة منهم قديمة، ولكنها بحالة جيدة، تم توزيعهم علينا من المخازن البحرية، بينما الخمسة الباقين جدد، قمنا بشراؤهم من مستودعات الجيش. كان هدفنا هو استخدام هذه الخيم كسكن مؤقت، حيث يمكن تركيبهم بسهولة وبسرعة، وكانت خيم قوية ودافئة. أثناء رحلتنا إلي الجنوب قام روني بجنيطة أرضيات جديدة من شراعات قوية متماسكة للخمسة خيام الجديدة.

كل الأطعمة والمشروبات التي تم اعدادها للاستخدام في المخيمات الشتوية كان بها علامات ومحفوظة ومنفصلة في المخزن لاستخدامهم مباشرةً عندما نخرج للجليد. كان معنا عشرة مزلاجات صنعتها شركة معدات الرحلات الرياضية في كريستيانيا. كان بنائهم مثل مزلاجات نانسين القديمة، ولكنها كانت اوسع وبتطول ١٢ قدم. بينما الناقلات كان من أفضل أنواع شجر الجوزية الأمريكية، المزودة بعجلات ستيل. باقي الأجزاء كانت مصنوعة من شجر الدرادر الخشن الجيد لكل مزلجة، كان هناك زوج احتياطي من الناقلات، لتكون ملائمة بسهولة في الجزء السفلي من خلال وسائل التثبيت، ويمكن ازالتها بسهولة عندما تتطلب الحاجة.

عجل الناقلات مطلي بالرصاص الأحمر، وعجل الناقلات الاحتياطية بالقطران.

تم بناء هذه المزلاجات بقوة بالغة، لدرجة أنها تتحمل كل أنواع العمل على أي نوع من الأسطح. في ذلك الوقت لم أكن اعرف أحوال هذا الحاجز كما عرفت فيما بعد. بالطبع، هذه المزلاجات كانت ثقيلة جداً. أخذنا عشرون زوج من ادوات التزحلق، كلها من أفضل أنواع شجر الجوزية، طولهم ٨ أقدام، مع الضيق النسبي. لقد اخترت تلك المزلاجات التي يمكنها أن تعبر العديد من الصدوع التي في الأنهار الثلجية، كلما كان السطح أفضل وفوقه يُوزع الوزن، كلما كان الفرصة أفضل في التزحلق فوق الكباري الثلجية. كان لدينا أربعون عصا للمزلاجات، مع نقاط إيبونيت. أغلفة المزلاجات كانت مجموعة من أغلفة هوتيفيلديت وهوير إيلفسن. كان أيضاً لدينا كميات عديدة من الأحزمة الواسعة.

في هذه البعثة، كان معنا ستة خيام، كل خيمة تكفي لثلاث رجال، تم صنعهم جميعاً في ورش العمل البحرية. لم يكن هناك حرفية واثقان بمهارة أفضل من ذلك، فهم كانوا أفضل الخيام القوية. كلهم تم صنعهم من أقرب أشرعة، مع أرضية من قطعة واحدة. رجل واحد يكفي كان لتثبيت الخيمة في وقت بسيط، واكتشفت أنه كلما كانت الأعمدة أقل، كلما كانت الخيم اسهل في بنائها، حيث تبدو طبيعية أكثر. هذه الخيم كان بها عمود واحد فكم قرأنا في قصص رحلات القطب عن تلك الساعات والوقت الطويل الذي يمكن أن تأخذ الخيمة في انشائها، وعندما يتم الانتهاء من تثبيتها، فيظل الفرد قلق من أن تسقط في أي لحظة. لم يكن هناك مجال لذلك في خيامنا. كانت الخيام تتلأأ وثابتة في وجه كل أنواع الرياح، كنا نرقد في أمان داخل خيامنا، تاركين الرياح تهب كيفما تشاء في الخارج.

الباب كان على قاعدة جبعة (شوال) كالمعتاد، والتي معترف بها الآن بأنها الوحيدة النافعة في المناطق القطبية. وجود الجبعة كان تقريباً بشكل بسيط، مثل كل الاختراعات. فإنك تقوم بفتح فتحة في الخيمة بالمقاس الذي تريده، ثم تأتي بهذه الجبعة، وتفتحها من كلا النهايتين، ثم تخطط إحدي النهايات نهاية سريعة حول فتحة الخيمة. وعلية يكون المدخل هو فتحة الجبعة. عندما تدخل، فإنك تجمع النهاية المفتوحة وتربطها، لا يمكن

لذرة جليد أن تدخل إلي الخيمة. الأرض والمدخل كانا بهذا الشكل من الخيطة، حتي في أسوأ العواصف.

كانت صناديق نقل الطعام والشراب بالزلجة مصنوع من شجرة الدردار الخفيف الخشن، من بلسيجارد في جوتلانده، وهذه المادة الخشبية كانت مساعدة لنا جداً. تلك الصناديق عبارة عن ١ قدم مربع و ١٥ / ٢ بوصة لأعلى. وهناك فتحة دائرية بسيطة في قمة الصندوق، ومغلقة بغطاء ألومنيوم، والتي مناسبة تماماً مثلها مثل غطاء علبة لبن. وبما ان الأغطية الضخمة تضعف الصناديق، وكان على أن أختار النوع المناسب. ولم نقم بالتخلص من جلد الصندوق بمجرد فتح الغطاء، لأن لذلك ميزة كبيرة، فكنا نستطيع باستمرار الوصول ما بداخل الصندوق. فالصندوق ذو الغطاء الضخم، المغطي بالجلد، يشكل صعوبة، فالجلد الكامل كان يجب فكته في كل مرة لأخذ شيء بسيط من الصندوق. وبالطبع كان ذلك غير مريح وغير مناسب، فإذا كان هناك شخص متعب ومتكاسل، فينتظر إلي اليوم التالي لاستخراج ما يريده من الصندوق، وخاصة حينما يكون الجو شديد البرودة. فكلما كان الموضوع أسهل، كلما كان الوقت أسرع لينتهي الفرد من طعامه وليدخل إلي الخيمة ويستريح بها. وكان هذا الموضوع ليس بسيطاً بالنسبة لرحلة طويلة.

أما الملابس فكانت كثيرة وكاملة، أكثر من أي رحلة سابقة نحو القطب. ونقسم الملابس إلي مجموعتين، أولاً المجموعة الخاصة بدرجات الحرارة المنخفضة والمعتدلة. وتذكر هنا أنه لم يقضي اي فرد الشتاء على الحاجز، ولهذا كان علينا الإعداد لكل الظروف. ولكي نكون قادرين على الثبات في أي درجة برودة، فتم تزويدنا بأفضل تشكيلة من الملابس المصنوعة من جلد الرنة، وخصوصاً الملابس المتوسطة والخفيفة.

ولكن أخذ إعداد هذه النوعية من الملابس وقت طويل. أولاً كنا نأتي بالمادة الخام من هذا النوع من الجلود (الرنة)، وقام بهذه العملية السيد زابفي أت ترومسو، وكراسجوك وكاتوكينو. وأود هنا شكر هؤلاء الرجال عن تلك الخدمات الجليلة التي قدمها لي، ليس فقط في إعدادات الرحلة الثالثة لفرام، ولكن أيضاً للإعداد في رحلة ججوبا.

فمع مساعدته، نجحت فعلاً في الحصول على أشياء لم أكن أتمكن من الحصول عليها. لم يكل أو يمل من أي كم من الشغل، ويظل إلي أن يقدم

كل ما كنت أحتاجة. تلك المرة دبراً لنا تقريباً مائتين وخمسون من جلد الرنة الجيد

(وكان يرتديها اللابيين من سكان لابلاندا)، وأرسلهم إلي كريستيانيا. واجهتي مشكلة في إيجاد خياط لهذه الجلود و لكن في النهاية عثرت على خياط مناسب. بعد ذلك اعتزمنا العمل لصنع هذه الملابس بعد عينة من نيتشيلي إسكيمو، وكنا نعمل على خياطة هذه الجلود على قدم وساق ليل نهار، ونصنع المعطف السميك والخفيف، البناتيل القصيرة الثقيلة والخفيفة، وجوارب الشتاء والصيف. أيضاً كان هناك دسنة من حقيبة النوم الرقيقة، التي كنت أعتقد أنها تستخدم داخل الحقائب السميقة إذا كان هناك برد شديد.

قد تم الانتهاء من كل شيء، ولكن ليس للحظة النهائية. قام السيد برانددت وفيرير من بيرجن بصنع هذه الحقائب (حقائب النوم) الخارجية، وكانت ممتازة جداً سواء من ناحية مادتها أو من ناحية الشكل، وكانت على أفضل ما يرام. ومن أجل الحفاظ على هذه الحقائب الخارجية، فكان عليها غطاء مصنوع من اخف نوع من القماش الكتاني، وهذا القماش كانت صفقته أفضل من صفقة الحقيبة نفسها. فكان من السهل ربط نهاية الغطاء مثل فتحة الحقيبة، وكان ذلك يمنع الثلج من الدخول إلي الحقيبة طوال اليوم.

بهذا الشكل لم يسبب لنا الثلج أي تكدير من ناحية إزالته. كان شيء هام أن تصنع هذه الحقائب من أفضل أنواع الجلود وحمايه الجزء الرقيق المنتفخ الداخلي. لقد رأيت حقائب نوم من أفضل أنواع جلود الرنة ولكنها سرعان ما تفسد إذا احتوت على القليل من أغطية هذا الجلد الرقيق، لأنه بالطبع يمكن للبرد بسهولة أن يخترق هذا النوع من الجلد الرقيق، وعلية تتكون الرطوبة في صورة طبقة رقيقة من الصقيع سوية مع دفء الجسم.

تلك الأغطية الخفيفة تظل رطبة أينما يكون الفرد داخل الحقيبة، وفي وقت قصير تفقد الوبر. حينما تنتشر الرطوبة، فمثلها مثل التعفن في الخشب، وباستمرار تهاجم ما حولها، فتجد نفسك في حقيبة نوم دون وبر. لم يستطيع أن يكون الفرد في قمة الحرص عند اختياره أنواع الجلد بسبب الجانب المادي، واعتاد صانعي هذه الحقائب من جلد الرنة بخياطتهم

بالشكل الذي به يكون الوبر في اتجاه فتحة الحقيبة. بالطبع ذلك مناسب وأفضل لشكل الجلد، ولكن ليس ذلك مناسب للفرد داخل الحقيبة. ليس أمر سهل انك تزحف ببطء لتدخل بالحقيبة، بينما حقائبنا تكون واسعة بالشكل الذي يسمح للشخص ان يدخل بها، وإذا كان الوبر عكس الفرد فقطعاً هذا أمر صعب. قمت بتصنيع الحقائب كلها، مثل حقيبة الرجل الواحد، مع رباط عند العنق، طبعاً لم يلاقي ذلك قبول الجميع، كما سنري فيما بعد. الجزء العلوي من هذه الحقيبة السميكة مصنوع من جلد الرنة الرقيق، لكي تتمكن من ربطه بالقرب من العنق، وبالتالي الجلد السميكة لا يمكن سحبه او تجعيلة جيداً، ويكون مناسباً ومحكم مثله مثل الخفيف.

بالنسبة للملابسنا المخصصة لدرجات الحرارة المتوسطة، فتتكون من ملابس داخلية صوفية سميكة وأثواب عمل كمعاطف مضادة للرياح. هذه الملابس صنعت خصيصاً لهذا الغرض. شاهدت بنفسي إعداد هذه المادة، المكونه من الصوف الخالص. كانت تلك المعاطف مكونه من مادتين مختلفتين: بيريري "جباردين" والنوع الأخضر العادي المستخدم في النرويج في الشتاء.

بالنسبة للرحلات باستخدام المزالج، يجب على المستكشف أن ينقص وزنه، والعمل بملابس سهلة فضفاضة، وبذلك أوصي بشدة بالبيريري. فهي بشكل غير عادي قوية جداً وخفيفة في نفس الوقت، ومقاومة للرياح. بالنسبة للعمل الشاق، أفضل النوع الأخضر، فهي مقاومة أيضاً للرياح، ولكنها أثقل وأضخم، وأقل راحة في ارتدائها لمدة طويلة. ملابس البيريري المقاومة للرياح لدينا عبارة عن معطف كالبلوزة بقبعة مع بناطيل، كلاهما فضفاض جداً. بينما الآخرين عبارة عن بناطيل وجاكيت مع قبعة.

الجونتيات كانت هي أكثر الأشياء ممكن للفرد أن يشتريه بسهولة من أي محل، فلم نكن في حاجة لأي أشياء إضافية اخري في المخيمات الشتوية. فوق الجونتيات، كنا نرتدي غطاء خارجي مصنوع من المادة المقاومة للرياح، لكي لا تضعفهم بسرعة. هذه الجونتيات لم تكن قوية بالرغم من أنها جيدة ودافئة. بالإضافة اليهم، كان لدينا عشرة أزواج من جونتيات الصغيرة العادية، والتي حصلنا عليها من محل للجونتيات في كريستيانيا، وكان من

الصعب ارتدائهم. فقد اخذت واحد لي من فرامهيم في للقطب وارجعته ثانية، وكذلك فيما بعد في رحلة تسمانيا. تمزقت البطانة الداخلية ولكن حاشية القماش وحوافة كانت سليمة بحالتها مثل وقت شرائها. مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أنني سيرت طوال الطريق على المزلاج مستخدماً عمودين، وقد تفهم من ذلك أن الجونتيات كانت قوية. فكانت أيضاً هناك عدد من القفايز الصوفية، التي كانت كافية تماماً، وقد فاز بها باقي المستكشفين. بالنسبة لي، لم يكن باستطاعتي ارتداء تلك الاشياء، لانه بسهولة تشعر أصابعي بالصقيع بسببهم. ولكن كان الأكثر أهمية في ذلك كلة هي أغطية القدم، فهي كانت أكثر أجزاء الجسم ظهوراً والأصعب في حمايتها. فمن الممكن ان تحافظ على يدك اذا شعرت بالبرد، فبسهولة يمكن تدفئتهما مرة أخرى. ولكن ليس الأمر هكذا مع القدم، فهم بغطاء في الصباح، ويعتبر شيء مزعج أنك تفك أحد تلك الأغطية مرة أخرى وتعد غطاءً آخر. ولكن لم يكن الأمر كذلك أثناء اليوم، ويجب على الفرد أن يعتمد تماماً على شعوره، ولكن الشعور في هذه الحالة دائماً خادع.

دائماً كان الرجال يشعروا بتجمد أقدامهم دون أن يشعروا. فإذا علموا بحقيقة الأمر، لم يكن باستطاعتهم أن يستمروا في السير. وحقيقة الشعور في هذه الحالة مؤشر مشكوك فيه، لأنه هنا تفقد القدم الشعور تماماً. وهذه مرحلة انتقالية، عندما يشعر الشخص بالبرد فيشعر بألم في صواب قلمية، ولكي يتخلص من الألم يضرب الأرض بقدمه بقوة.

وبصفة عامة، هذه طريقة ناجحة لتدفئة القدم، أو لعودة سيران الدم مرة أخرى، ولكن أحياناً يحدث ان نفقد الشعور في اللحظة التي بها يتم اتخاذ تلك الطرق الوقائية. وعليه يجب أن يكون الشخص خبير في ذلك ليعرف ماذا يحدث. وصل العديد الي أنهم لم يعد يشعروا بهذا الألم السيء، فكلهم كانوا تمام، وفي المساء تجد القدم مجمدة مثل الشحم. مساء من هذا النوع من الممكن أن يهدم أي مغامرة حتي مع الإعداد الجيد لها، ولذلك ينصح الشخص أن يتخذ حذرة من الأطوال التي قد تبدو مضحكة.

الآن، لو ارتدي الشخص جوارب ناعمة - بشكل خاص - يصبح خطر ألم الثلج أقل من ارتداء أحذية برقبة صلبة، ففي الأغطية الناعمة،

بالطبع يمكن أن تتحرك القدم بسهولة وتظل دافئة. ونحن كان معنا مزلاجات، لذلك في كل الأحوال يجب أن يكون النعل صلب لإحكام الربط. فلا يمكنك الربط جيداً ما لم يكن استخدام المزلجة بالطريقة السليمة. في رأيي، أنه في رحلة طويلة مثل رحلتنا هذه، يجب أن يكون معنا مزلاجة ثابتة بإحكام. وأكثر ما يسبب لي التعب هو التثبيت السيء - مما يجعل القدم تنتقل داخل الرباط. فما أريد هو أن تكون المزلاجة جزء مثبت متكامل مع الشخص، ما أخشاه دائماً هو التثبيت القوي في درجات الحرارة الباردة، ولكن كل تلك الابتكارات، دون استثناء، عند السير لمسافة طويلة لا جدوي لها.

فقررت هذه المرة أن أجمع بين الأغذية الناعمة والصلبة، لذلك يمكننا ان نستخدم العديد من أربطة هيو تيفيلدت - هوير إيفسن، ولكن هذا ليس أمر سهل. فلا شيء في التجهيزات كان يثير قلقي - أو يستهلك مجهود أكبر - غير الأغذية الخارجية الصلبة التي كانت ذو أهمية قصوي في الرحلة، ولكننا أخيراً وجدنا حل لهذه المشكلة.

عهدت إلي واحد من أشهر مصنعي أحذية المزلاجات في كريستيانيا، وشرحت لة صعوبة الموقف، ولحسن الحظ أبدي أهتمامه وعرض مساعدته لنا. واتفقنا على أن يقوم بتصنيع زوج بسيط من هذه الأحذية كنموذج. النعل صلب وسميك - وكان علينا أن نجهز كلاب (الخاصة بصعود الجبل) - بينما كانت الأجزاء العلوية رقيقة قدر المستطاع. ولتجنب الجلد، الذي دائماً ما يكون سميك ومن السهل تشققة وسط الثلج، فقام باستخدام الجلد و قماش كتاني معاً للجزء العلوي، والجلد يكون بالقرب من النعل وفوقه القماش الكتاني.

مقاسات قلبي، كانت صغيرة ولكنها ليست تماماً مثل قدم الطفل، وصنع لي عشرة أزواج، مع زوجين من الجوارب المصنوعة من جلد الرنة. واتذكر جيداً حينما كنت أري تلك الأحذية في كريستيانيا المتمدنة. حينما كانت معروضة في محلات - فكنت أعتاد على الذهاب عبر طريق طويل لتجنب الإتيان وجهاً لوجه مع تلك المقاسات الضخمة أمام الجميع. كنا ضائلين ولا نريد أن يظهر هذا النقص مع أضواء الشوارع. فكنت ذو حساسية دائمة لأي تعليق خاص بهنه "القدم الضئيلة اللطيفة"، وأخر أثر لتلك التفاهة أنتهي تماماً في اليوم الذي مررت بأحد المحلات ونظرت

إلي حذائي. لم أعد أمر من هذا الطريق ثانية إلا إذا تأكدت أن المحل مغلق. شيء واحد مؤكد هو أن تلك الأحذية ذو حرفة ومهارة. وسنري فيما بعد تلك التغيرات التي تمت قبل أن نجعلهم مثلما نريدها ، فكانت صغيرة جداً بالنسبة للأحذية الضخمة.

من بين التجهيزات الأخرى، كانت أدوات المطبخ بريموس الممتازة. حصلنا على كل الأدوات كاملة من شركة في ستكهولم. فكان فرن بريموس للطبخ، في رحلات المزلجات، يحتل المكانة الأولى بين باقي الأدوات، فكان رائع في تسخين الأشياء ويحتاج إلي القليل من الزيت ولا يحتاج إلي المزيد من الاهتمام والاحتياطات، مزاياه هامة في أي مكان، ولكن بصفة خاصة في رحلات المزلجات. لم تنتج أي صعوبات من استخدام هذا الفرن، فكان أفضل ما يكون.

كان لدينا عشرة أزواج من أحذية الجلبد ومائة مجموعة من طاقم لجام الكلاب من نوع الأسكا إسكيمو. كان إسكيمو الأسكا يدفعوا بالكلب تلو الآخر، كل السحب كان في اتجاه المزلجة، وبلا شك كانت تلك هي أفضل طريقة لإستخدام تلك القوة. واتبعت نفس الطريقة في السير بالمزلجات عند الحجاز. وميزة أخرى رائعة هي مرور الكلاب بدون مساعلة عبر الصدوع، ولذلك نسبة وجود الخطر كانت نسبياً قليلة. جهد السحب كذلك - مع لجام الأسكا - أقل بالنسبة لجرينلانده كانت لجام الأسكا ضحلة وطوق مبطن ينزلق من رأس الكلب ويجعل ثقل السحب على الأكتاف، في حين أن لجام الجرينلانده كانت تضغط على صدره. الضغط والقسوة أثناء السحب، دائماً ما يحدث مع لجام جرينلانده، ولكن تلك القسوة والضغط لم تحدث إطلاقاً مع اللجام الأخرى. كل أطقم اللجام صنعت في ورش عمل الأسطول البحري، هذا أنه مع الاستخدام الطويل والشديد مازالوا بحالة جيدة. فلا يمكن أن أوصي بأفضل من هذا النوع.

ومن بين تلك الإعدادات والتجهيزات، أخذنا معنا لرحلات المزلجات، إثنين من السدسيات، وثلاثة أفق صناعية، منهم إثنين من الأفق مصنوعين من الزجاج الداكن، والثالث مصنوع من الزئبق، مع أربع بوصلات سبيريت، مصنعة في كريستيانيا. كانوا أربعة ممتازين ولكن لسوء الحظ تعسر استخدامهم في الطقس البارد - بمعنى أنه عندما تكون

الحرارة أقل من - ٤٠ درجة، فعند هذا الحد يتجمد السائل. وقد لفت نظري المصنع إلي هذه النقطة مقدماً وطلبت منه أن يستخدم بوصلة نقية قدر المستطاع. لم يكن يعرف ماذا سوف يفعل، ولكن سائل البوصلة كان خفيف جداً.

كان أفضل دليل على ذلك هو أن السائل يتجمد قبل الكحول في الدورق. وطبعاً لم نقتنع بذلك. بالإضافة إليهم كان لدينا بوصلة جيب صغيرة عادية، مع زوجين من المجهر ثنائي العينين، واحد من زايس والآخر من جورتز، ومناظير جليد من د سشانز. وكان لدينا أنواع مختلفة من النظارات الخاصة بهم، لكي نبذل فيما بينهم حتي لا نجهد من لون واحد. وأثناء فترة إقامتنا الطويلة على الحجز، كنت أرثدي زوج من النظارات العادية بزجاج أصفر مع ظلال خفيف. تم إعداد هذه النوعية من النظارات خصيصاً للعمليات الكيميائية لمقاومة أشعة الشمس الضارة والحفاظ على العين.

كان تلك النظارات غاية في الروعة، فلم يكن هناك ولو مسحة خفيفة من العمى الجليدي أثناء الرحلة الجنوبية، وكانت النظارات تسمح جيداً للضوء بأن يدخل من خلالها. وكنت أقل عرضة للمرض من الآخرين، ولكني بالخبرة كنت أعرف، فقد عانيت من قبل من هجمات شديدة من العمى الجليدي. معنا أيضاً بالبعثة ا كامراتين فتوغرافيين، وترموتر هوائي، واثنين ميزان عالي بدون سائل بإرتفاع ١٥٠٠٠ قدم، وإثنين هيبوسيميتر. الهيبوسيميتر (مقياس الإرتفاع الغلياني) هو جهاز لتحديد نقطة الغليان، التي تبين لإرتفاع فوق سطح البحر. تلك الطريقة كانت سهلة وتعطي نتائج حقيقية.

بالنسبة للمعدات ولأدوات الطبية الخاصة برحلات المزلجات، فهي مقدمة من شركة في لندن، وتم تعبئتها بشكل جميل وممتاز. ليس هناك أي ذرة تراب على الإبر أو المقاصد أو السكاكين أو أي شيء آخر، بالرغم من تعرضهم لكثير من الرطوبة. الأعدادات الطبية التي قمنا بشرائها من كريستيانيا، وطبقاً لرأي البائع أنها ذو تعبئة ممتازة ورائعة، فقد فسدت خلال فترة بسيطة، وكلها الآن هالكة ومدمرة.

ويجب أن نشير ولو بإيجاز إلي الأطعمة والمشروبات أثناء رحلات التزلج بالمزلجات. وكما سبق وتحدثنا عن الطعام من اللحم والدهن.

وليس من الضروري أن نأخذ كل محل البقالة معنا أثناء الرحلة، فالطعام من المفترض ان يكون بسيط ومغذي وهذا فعلاً هو الأهم - فالقائمة المتنوعة والغنية هي التي ينعم بها البشر الذين لا يعملون. فكان مع اللحم، أيضاً البسكويتات، ولبن البودرة والشكولاته. البسكويتات كانت هديه من مصنع نيروبيجي مشهور، ونا الشرف أن يقدم لنا المصنع تلك الهدية. فقد تم إعدادهم خصيصاً لنا، البسكويتات من طحين الشوفان مع اللبن المجفف وقليل من السكر، وكانت فعلاً مغذية وذو طعم لذيذ. نشكرهم علي هذا المجهود و التعبئة التي جعلت البسكويت دائماً طازج وقرمش. فكانت هذه البسكويتات جزء هام في نظام غذائنا اليومي، وبلا شك ساهمت ببعض من النجاح في النتيجة الناجحة التي وصلنا لها. كان اللبن المجفف سلعة جديدة إلي حد ما بالنسبة لنا، ولكنة فعلاً يستحق أن نعرفه أكثر. جاء هذا اللبن من منطقة جاديرين. لم تكن ساخنة أو باردة وليست جافة ولا رطبة، فكان لدينا كميات ضخمة معبئة في أكياس صغيرة مناسبة لأي طقس: كان هذا اللبن المجفف جيد وطازج مثله مثل أول يوم. وحصلنا أيضاً على لبن مجفف من مزرعة ويسكونسن، هذا اللبن كان به كمية شعير وسكر إضافية، وكان أكثر من رائع، ولم يحدث له أي تلف. أما الشيكولاته، فقدمتها لنا شركة مشهورة عالمياً، وتستحق كل المدح. فكانت كل الكمية هدية مقبولة وجميلة جداً. أحضرنا معنا لهؤلاء الممولين (المصانع المقدمة للطعام) عينات من البضائع التي كانت معنا في الرحلة إلي القطب الجنوبي وفي العودة منه، إمتناناً منا لمساعدتهم لنا.